فما قمت دال الموقف　　　المجزي وعندي درهم
فاعذر أخاك وكف عنه　　　ملام من لا يفهم

ثم قال أما معذرتي فقد لاحت وأما دراهمك
فقد طاحت فإن كان اقشعرارك مني وازورارك
عني لفرط شفقتك على غبّر نفقتك فلست ممن يُلسع
مرتين ويوطى على جمرتين وإن كنت طويت كشحك واطعت
شحك لتستنقذ ما علق بأشراكي فلبتك على عقلك
البواكي قال الحرث بن همام فاضطرني بلفظه الخالب
وسحره الغالب إلى أن عدت ليصفيا وصرت له حفيا
ونبذت فعلته ظهريا وإن كانت شيئا فريا

روى الحرث بن همام قال مررت في تطوافي بشيراز على نادٍ
يستوقف المجتاز ولو كان على أوفاز فلم استطع
تعدّيه ولا خطلت قدمي في تخطيه فعجت إليه لأسبك
تبر جوهره وأنظر كيف ثمره من زهره فإذا أهله
أفراد والعالج عليهم مفاد وبينا نحن في فكاهة أطيب
من آل فاريد وأطيب من حلب العناقيد إذا احتف
بنا ذو طمرين قد كاد يبتز العمرين فحيا بلسان
طليق وأبان إبانة منطيق ثم احتبى حبوة المنتدين وقال
اجعلنا اللهم من المهتدين فازدراه القوم لطمريه
ونسوا أن المرء بأصغريه وأخذوا يتداعون فصل الخطاب

بقلبه ولسانه　　ويعتدون

ويعتدون عوده من الأخطاب وهو لا يفيض بكلمة
ولا يبين عن سمته إلى أن سبر قرائحهم وخبر شائلهم
وراجحهم فحين استخرج دفائنهم واستشف كنائنهم قال
يا قوم لو علمتم أن وراء الفدام صفو المدام لما احتقرتم
ذا أخلاق وقلتم ما له من خلاق ثم تفجر من ينابيع الأدب
والنكت النخب بإجلاء بدائع العجب واستوجب أن يكتب
بذوب الذهب فلما خلب كل خلب وقلب إليه كل قلب
تخلخل ليرحل وتأهب ليذهب فعلقت الجماعة بذيله و
عاقت سرب سبيله وقالت له قد أريتنا وسم قدحك
فخبرنا عن فقصك ومحتدك فصمت صموت من أفحم ثم أعول
حتى رُحم　　قال الراوي فلما رأيت شوب أبي زيد ورويه
وأسلوبه المألوف وصوبه تأملت الشيخ على سهومة
محياه وسهوكة ريّاه فإذا هو أباه فكتمت سره كما يكتم
الداء الدخيل وسترت نكره وإن لم يكن بخيل حتى إذا
نزع عن أعواله وقد عرف مغزى على حاله رمقني بعين
مضحاك ثم أنشد بلسان متباك

أستغفر الله وأعنوا له　　　من فرطات أثقلت ظهريه
يا قوم كم من عاتق عانس　　　ممدوحة الأوصاف في الأنديه
قتلتها لا أتقي وارثا　　　يطلب مني قودا أو ديه
وكلما استذنبت في قتلها　　　أحلت بالذنب على الأقضيه
ولم تزل نفسي في غيها　　　وقتلها الأبكار مستشريه

Copyright © King Saud University